اسباب نكسة حزيران ١٩٦٧م

في الخامس من حزيران ١٩٦٧م قام الكيان الصهيوني بعدوان غاشم على كل من مصر وسوريا والاردن وقد تمكن العدو خلال ستة ايام من احتلال صحراء سيناء في مصر والضفة الغربية من نهر الاردن وهضبة الجولان في سوريا، فعاشت الامة العربية اياماً قاتمة كتلك الايام التي عاشتها ايام غزو هولاكو وغيره للارض العربية.

ان جذور نكسة حزيران تكمن في الوضع العربي انذاك، اذ كان يسوده التفكك والانحلال وسيطرة القيادات الرجعية والخلافات الفكرية وروح المساومة وعدم الاعداد المناسب للمعركة. ان محنة الخامس من حزيران ان لم تكن مجرد نكسة او مجرد هزيمة عسكرية بل نكبة بكل ما تحويه الكلمة من معنى لانها اصابت حياة المجتمع العربي في الصميم واشارت الى وجود خلل اساسي لا في بنيته ونظامه الاجتماعي فقط بل في الادارة التي كانت محسوبة على الثورة العربية كما انها كشفت في نتائجها المباشرة وغير المباشرة كل تناقضات المجتمع العربي والواقع الدولي.

ويمكن تلخيص اسباب نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م بما يلي:

أ- انعدام الموقف السياسي الموحد بين البلدان العربية. فانفراد مصر بسحب القوات الدولية وحشد القوات المسلحة المصرية في سيناء وغلق مضايق تيران، وعدم السماح بدخول القوات العراقية الى سوريا ومساهمتها في المعركة. وتوقيع مواثيق عسكرية مرتجلة دون استشارة بلدان عربية اخرى، كل ذلك ادى الى ايجاد خلل في درجة التأهب والاستعداد بخوض المعركة مع العدو الصهيوني.

ب- غياب النظرية الثورية والعمل الثوري في العمل على مواجهة العدو الصهيوني، كما كانت هناك هوة كبيرة بين الحكام والشعب العربي في بلدانه المختلفة، فقد وضع الشعب خارج المعركة ولم يدرب ولم يسلح، ولم يعبأ المواطن العربي ليعرف دوره في المعركة، بل بقي معزولاً متفرجاً لا يملك القدرة على الاسهام والمشاركة ولا عمل له غير التقاط الاخبار ومراقبة الاحداث. وقد كان ذلك نتيجة طبيعية لعجز القيادات البرجوازية واشباه الاقطاع في قيادة النضال العربي لتحقيق اهدافه.

ج- ضعف القيادة العسكرية من حيث التفكير العسكرى والكفاءة العسكرية وضعف التدريب وانشغال الجيش في قضايا الاضطرابات الداخلية وانصرافه للدفاع عن الحكم والحاكمين اكثر من اعداده لضرب العدو الصهيوني، اضافة الى انعدام التخطيط العلمي العسكري.

د- الافتقار الى الوحدة العسكرية بين الدول العربية، بل انعدام ابسط صور التعاون العسكري بين الجيوش العربية، واختلاف هذه الجيوش فيما بينها سواء في التكوين او التسليح والتعبئة او التثقيف او في التشكيلات العسكرية.

هـ- فضح الاسرار العسكرية العربية عن طريق المسؤولين ونشر كثير منها فى الصحافة والمؤتمرات واجهزة الاعلام، بينما كان الصهاينة يعملون بكتمان ضمن خطط امن عسكرية مشددة.

و- انعدام المؤسسات العلمية المنتجة والمعاهد التكنيكية وضعف الجامعات الوطنية من حيث المشاركة الفعلية في البحث العلمي وتطبيقاته في جميع المجالات السوقية «الاستراتيجية» منها وغير السوقية.

كان المجلس الوطني الفلسطيني الرابع حدثاً مهماً في تاريخ فلسطين المعاصر. فقد شاركت في اعماله جميع المنظمات الفلسطينية منها حركة التحرير الوطني الفلسطينيي (فتح) وجبهة تحرير فلسطين والهيئة العاملة لدعم الثورة ، وجبهة ثوار فلسطين وجبهة التحرير الشعبية الفلسطينية ومنظمة طلائع الفداء والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وممثلين عن جيش التحرير والاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام لعمال فلسطين .

انعقد المجلس الوطني الخامس في القاهرة في شباط ١٩٦٩ وانتخب ياسر عرفات (أبو عمار) رئيساً للجنة التنفيذية .

أما المجلس الوطني السادس فقد انعقد للفترة من ٧ – ٩ ايلول ١٩٦٩ في القاهرة ، وضم المجلس (١١٢) عضواً يمثلون جميع المنظمات الفلسطينية تقريباً . وفي هذا المجلس اعلن لاول مرة ان هدف الكفاح الفلسطيني هو التحرير الشامل والكامل لفلسطين وانهاء الكيان الصهيوني فيها واعادة الشعب الفلسطيني اليها واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية بعد التحرير بعيدة عن كل انواع التمييز العنصري والتعصب الذيني » .

وبعد تلك الدورة اشتدت التحركات وزادت المخططات المعادية للمقاومة الفلسطينية ونتيجة لذلك كشفت مختلف فصائل المقاومة الاتصالات فيما بينها بهدف تحقيق الوحدة الوطنية وأصدرت بياناً في ٦ ايار ١٩٧٠ أكد على ضرورة مساهمة جميع فصائل المقاومة في المجلس الوطني القادم . وقد تشكلت لجنة مركزية تشترك فيها جميع منظمات المقاومة . وخلال الفترة من ٣٠ ايار الى ٤ حزيران ١٩٧٠ انعقد المجلس الوطني السابع واتخذ قرارات أبرزها انشاء قيادة عسكرية موحدة للثورة وقد جاء هذا القرار عقب احداث ١٠ شباط ١٩٧٠ بين المقاومة والسلطات الاردنية .

عملت منظمة التحرير الفلسطينيّة ولا تزال تعمل في سبيل تحقيق اهداف الثورة وتنفيذ سياستها والقرارات الصادرة عن قيادة الثورة بوساطة عدة هيئات وأجهزة ومؤسسات اهمها الدائرة السياسية والدائرة العسكرية ، والدائرة الاعلامية والصندوق القومي الفلسطيني ، ودائرة الشؤون التربوية والثقافية . ويتراوح عدد اعضاء الهيئة التنفيذية التي تتولى تنفيذ السياسة والبرامج التي يقرها المجلس الوطني الفلسطيني وتكون امامه ، بين ٩ – ١٥ عضواً .

ثورة اليمن الشمالي عام ١٩٦٢م .

اهداف الثورة

كان النظام في اليمن قبل قيام الثورة يمثل فئة اقطاعية رجعية تعشّش فيه العشائرية والطائفية والفساد ويحكمه الامام محمد البدر حكماً فردياً. ولم يكن الشعب مقتنعاً بحالة الظلم والحرمان مما حفز نخبة مخلصة من ضباط الجيش اليمني على القيام بثورة في ٢٦ ايلول ١٩٦٢م بقيادة (عبدالله السلال) وقد اعلنت الثورة عن اهدافها في بياناتها المتتابعة التي اوضحت فيها بانها قد انهت الحكم الملكي الفردي المطلق والنفوذ الاجنبي وانها ستعمل على اقامة حكم ديمقراطي اسلامي اساسه العدالة الاجتماعية في دولة موحدة تمثل ارادة الشعب وتحقق مطالبه.

اعلنت الثورة عن سياستها العامة في المجال الداخلي والقومي والدولي. فعلى الصعيد الداخلي وعدت الثورة بتنظيم جماهير الشعب في شبيبة موحدة تشارك في عملية تنظيم البناء الثوري، واعادة تنظيم القوات المسلحة على اساس حديث كي تصبح قوة لحماية الشعب والثورة، واحداث ثورة ثقافية وتعليمية تقضي على مخلفات العهد الذي ركز الجهل والتأخر الفكري، وبناء نظام اجتماعي يلائم واقع الشعب.

أما على الصعيد القومي فقد ادركت الثورة إيمانها بالوحدة العربية الشاملة القائمة على أساس شعبي ديمقراطي والايمان بالقومية العربية والتضامن الكامل مع البلدان العربية واقامة علاقات اقتصادية معها وتحقيق روابط وثيقة مع البلدان المتحررة لتحقيق الوحدة العربية.

اما على الصعيد الدولي فقد اعلنت الثورة التزامها بسياسة الحياد وعدم الانحياز ومقاومة الاستعمار والتدخل الاجنبي والالتزام بميثاق الامم المتحدة واقامة علاقات ودية مع الدول التي تحترم استقلال اليمن وحريته وقبولها القروض والاعانات غير المشروطة التي لا تمس استقلال البلاد وسيادتها.

التآمر على الثورة في اليمن الشمالي:

تعرضت الثورة في اليمن الى مخاطر عديدة ابرزها التآمر الخارجي والداخلي والوضع القبلي ومطامع الاستيلاء على السلطة وافتقار اليمن الى المنظمات السياسية الفعالة القادرة على استيعاب الواقع اليمني الجديد واسناده، فقد قام الاستعمار بمحاولات عديدة لاعادة محمد البدر الى العرش. فأمد اعوانه بالمال والسلاح للقضاء على الثورة. وما ان ظهرت بوادر تجمع فلول واعوان محمد البدر حتى قامت الجمهورية العربية المتحدة بوضع ثقلها الى جانب الثورة تدعمها بالمال والسلاح والرجال وعقدت مع اليمن معاهدة الدفاع المشترك في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٢م .

وقد استغلت بريطانيا سيطرتها على اليمن الجنوبي فأقامت قاعدة عسكرية لاخماد الثورة بعد ان احست بخطورتها على مناطق نفوذها في الجنوب العربي، فحشدت قواتها لمساندة اعداء الثورة.

وعندما عقد مؤتمر القمة العربي الاول بالقاهرة في كانون الثاني ١٩٦٤م اعترفت المملكة الاردنية الهاشمية بالثورة في اليمن، ونتيجة للاتصالات التي جرت من اجل تسوية الخلافات بين اليمن والسعودية ثم التوصل الى «اتفاق جده» عام ١٩٦٥م الذي قضى بوقف القتال وسحب القوات غير اليمنية من اليمن وقيام حكومة انتقالية تأخذ على عاتقها استفتاء الشعب على شكل الحكم.

ثورة اليمن الجنوبي ١٩٦٣ :

اعلنت بريطانيا مشروع اتحاد الجنوب العربي سنة ١٩٥٤ . ويقوم المشروع على اساس تكوين اتحادين احدهما في المحمية الغربية والاخر في المحمية الشرقية ويكون حاكم عدن رئيساً لكلا الاتحاديين على ان يشكل مجلس مستقل للامراء في كل اتحاد ولكن هذا المشروع لم يصادف نجاحاً بسبب المعارضة الشديدة التي واجهها من الامراء . وبعد انضمام اليمن الى اتحاد الدول العربية مع الجمهورية العربية المتحدة في آذار ١٩٥٨ وانتشار الانتفاضات القبلية وازدياد نفوذ الحركة الوطنية اعلن رسميا في ١١ شباط ١٩٥٩ عن قيام اتحاد امارات الجنوب العربي من ست امارات هي : بيحان . الضالع . الفضلي العوذلي ، يافع السفلى ، العوالق العليا . وقد وقعت حكومة الاتحاد مع الحكومة البريطانية على معاهدة نصت على تعهد بريطانيا بتقديم لمساعدات للدولة الجديدة حتى توصلها الى الاستقلال . لكن الحركة الوطنية في عدن رفضت المشروع . ولم يمنع

ذلك بريطانيا من ضم عدن للاتحاد سنة ١٩٦٣ . وعارضت الاحزاب الوطنية دمج عدن بالاتحاد وطالبت بالاستقلال الكامل لعدن والمحميات . وفي ٢٤ شباط ١٩٦٣ عقد في دار السعادة بصنعاء اجتماع عام حضرته القوى الوطنية في الجنوب وتم تشكيل لجنة تحضيرية من قحطان الشعبي وناصر السقاف وعبدالله المجعلي ومحمد علي الصومالي وثابت علي المنصوري ومحمد احمد الدقم وبخيت مليط واحمد عبد الله العولقي وعيدروس حسين قاضي وعلي محمد الكاظمي وعبدالله محمد الصلاحي لتقوم باعداد مشروع ميثاق وطني في صيغة نداء الى الفئات الوطنية لتكوين جبهة باسم جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل وتوصلت اللجنة الى اعداد الميثاق وتمت الموافقة عليه في ١٨ آذار ١٩٦٣ . لكن الجبهة سرعان ماواجهت مشاكل حالت دون ممارستها للنشاط الفعلي .

واثر ذلك تأسست الجبهة القومية لتحرير لجنوب اليمني المحتل في آب ١٩٦٣ من ممثلين عن حركة القوميين العرب والقبائل اليمنية الجنوبية . واثر اندلاع الثورة المسلحة في ردفان في ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ . فقد بادرت الجبهة الى الاستفادة منها واستقطاب التنظيمات السياسية الاخرى حولها .

اعلنت وزارة الخارجية البريطانية فى اوائل ١٩٦٧ ان سياسة بريطانيا الحديدة ترتكز على منح المنطقة الاستقلال وانسحاب القوات البريطانية فى سنة ١٩٦٨ . وعدم توقيع أية معاهدة دفاعية مع حكومة الاتحاد . وبين ان فشل سياسة الارهاب والقوة التي استخدمتها في القضاء على الثورة كانت وراء هذا القرار . ويذكر الدكتور ابراهيم خلف العبيدي في كتابه آنف الذكر انه بعد احتلال الثوار حي كريتر في عدن في ٢٠ حزيران ١٩٦٧ وانضمام الجيش الاتحادي اليهم . اصيبت حكومة الاتحاد بالاضطراب . وبدأت تفقد سيطرتها على الاوضاع خاصة بعد انسحاب القوات البريطانية من الريف . وفي تموز ١٩٦٧ قام البريطانيون بترحيل عوائل العسكريين والرعايا المدنيين من الجنوب اليمني وبدأت بريطانيا تفكر في تسوية سلمية مع القوى الوطنية .

اعلنت الجبهة القومية في ١٣ ايلول ١٩٦٧ على لسان امينها العام قحطان الشعبي استعدادها للتفاوض مع بريطانيا . وبعد شهرين تقريبا قال الشعبي أن شروط الجبهة في المفاوضات تحقيق الاستقلال الناجز لكل اراضي الجنوب وجزره . وان الجبهة

غير مستعدة لعقد معاهدات عسكرية او الدخول في احلاف . وستطلب من بريطانيا مساعدات مالية وعينية . على ان تكون هذه المساعدات غير مشروطة . وفي ٢١ تشرين الثانى ١٩٦٧ بدأت المفاوضات في جنيف بين وفد الجبهة برئاسة قحطان الشعبي وعضويه عبد الفتاح اسماعيل والعقيد عبد الله صالح الضالعي الى جانب عدد من الخبراء والمستشارين ، ووفد بريطاني برئاسة اللورد شاكلتون الوزير بلا وزارة في الحكومة البريطانية . وفي ٢٨ تشرين الثانى ١٩٦٧ أذاع القصر الملكي مرسوماً من الملكة اليزابيث تعلن فيه « انهاء الحماية التي كانت تمارسها على محميات الجنوب العربي » وفي اليوم الثاني تم توقيع وثيقة تسليم السلطة ونقل السيادة الى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية اعتباراً من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

في اواخر تشرين الثاني ١٩٦٧م اضطرت بريطانيا الى سحب قواتها من الجنوب العربي بعد ان واجهت مقاومة عنيفة في الداخل وموقفاً عربياً ودولياً ضد وجودها في الخارج، فأعلن استقلال الجنوب العربي باسم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وقبلت عضواً في جامعة الدول العربية ،هيئة الامم المتحدة، ثم غيرت أسمها الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اثر تطورات دستورية حدثت فيها. وهكذا فان قيام جمهورية اليمن الجنوبية لم يكن وليد انقلاب عسكري او منحة من الاستعمار البريطاني او نتيجة دولية خارجة عن ارادة النضال الوطني وانما كان بكفاح مسلح وتضحيات جسيمة وتنظيم سياسي هو تنظيم الجبهة القومية.